مقياس أدب الهامش2

2.0

د.غزلان هاشمي

قائمة المحتويات

وحدة 5

مقدمة 7

I-تاريخ الأدب الهامشي عند العرب و الغرب : 9

آ. تاريخ أدب الهامش عند العرب:.....9

ب. تاريخ أدب الهامش عند الغرب.....9

پ. تيار مابعد الحداثة والاحتفاء بالهامش.....10

خاتمة 11

قائمة المراجع 13

مراجع الأنترنيت 15

وحدة

ـ التمكن من معرفة بعض الخطابات الهامشية التي صارت توضع تحت خانة الأدب :
ـ التعرف على تاريخ أدب الهامش.
ـ التعرف على تمظهراته وأشكاله.
ـ معرفة أسباب الإقصاء .

مقدمة

أدب الهامش من المقاييس المعتمدة مؤخرا ويمكن القول أنه بدأ الاهتمام به في سياق مايسمى بمابعد الحداثة وإفرازاتها ،لذلك سنتعرف على تفاصيله في هذا الدرس

I تاريخ الأدب الهامشي عند العرب و الغرب :

تاريخ أدب الهامش عند العرب: 9
تاريخ أدب الهامش عند الغرب 9
تيار مابعد الحداثة والاحتفاء بالهامش 10

آ. تاريخ أدب الهامش عند العرب:

إنّ فكرة التهميش قديمة، يظهر قدمها إذا تحررنا من لفظها ولاحظنا أنّ أفكار القمع والقهر والاستغلال التي طالما تحدثت عنها البشرية تشير ضمنيا إلى فكرة التهميش. وفي مجال الدراسات الأدبية من الصعب أن نجد متحدثا يتناول في العصر الجاهلي، ولا يقارب هذه الفكرة، منها شعر الصعاليك وشعر العذريين، وسبب تهميش العذريين أنهم شببوا بنساء في مجتمع يراعي حرمة المرأة. وقد تعمقت فكرة التهميش بعد الاسلام، بعد تعمق التناقض بين البدو والحضر، وأدى هذا كله إلى عداء من قبل البدو، وبعض الشرائح الريفية للسلطة لعدم الاهتمام بها، حتى اضطرت إلى أن تعتمد على إتاوات تنالها من اليهود. هذا دليل أنّ الأدب لطالما التفت إلى المهمشين، إن لم نقل إنه الموضوع الأول له.. وعليه فقد نشأ الأدب الهامشي مرتبطا بحركات المعارضة المتنوعة سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو فنية، وهي ليست وليدة القرن العشرين، لكنها ولدت مع ولادة الأدب نفسه لكنها تجلت بكثرة وبحدة في القرن العشرين، وبالضبط في العقد التاسع منه، حتى اقترح بعض الباحثين أن يسمي هذا الأدب بأدب التسعينات «ويعترض "إبراهيم عبد المجيد" على تسمية هذه النصوص الجديدة باسم أدب التسعينيات؛ لأنها تسمية تضر بكتابٍ آخرين مجيدين لا ينتمون إلى الظاهرة نفسها، ويفضل على هذه التسمية مصطلحات من نوع أدب الجسد أو الأدب الهامشي أو أدب اليأس أو أدب العزلة ؛ كما يعرف أيضا بالأدب» الموازي Paralittéraire ،والمصطلح مكوّن من السابقة Para التي تعني ضد أو بجانب أو حول والجذر Littéraire بمعنى أدبي، مما يجعل التركيب بمعنى الأدب الشبيه أو الموازي أو المعادل. (1)

ب. تاريخ أدب الهامش عند الغرب

بدأ الاعتناء بالآداب الهامشية في جامعة بوردو بين عامي 1961 ـ 1963 ،حيث طرحت موضوعة المقارنة بين الآداب الدنيا والآداب المتعالية ،ليحدد فيما بعد ملتقى سيرسي مصطلح الأدب الهامشي ويعين حدوده.

وفي المجتمع الغربي ارتبط ظهور الأدب الهامشي بجملة ملابسات وظروف منها:مشاكل الطبقة البسيطة أو الكادحة ،والتطور الصناعي الذي أسهم في تغيير الذائقة الأدبية ،وكذا إسهام الصحافة في الترويج لمثل هذا النوع من الأدب ،إضافة إلى التطورات العلمية التي أسهمت كشوفاتها مثلا في ظهور الرواية البوليسية التي تعول على تفاصيل طبية ...،ناهيك عن الموجة الرومانسية التي شجعت الآداب الشعبية في مقابل الآداب المركزية.

ب. تيار مابعد الحداثة والاحتفاء بالهامش

أرادت ما بعد الحداثة أن تعيد النظر في التراتبية الإنسانية بين المركز و الهامش ، و أن تلفت انتباهنا إلى هذه الحواف و المقصيات ، لذلك أعطت أهمية للآخر و للاختلاف و للدفع التحرري الذي تطالب به طائفة كاملة من الحركات الاجتماعية الجديدة (النساء ، السود ، البيئيين ، مناضلي الاستقلالات المحلية ، المنبوذين...) ، فقد كان همها أن تحقق الاعتراف بهم

كيف ظهرت ما بعد الحداثة :

تمثل ما بعد الحداثة حركة أو تيارا ظهر كرد فعل ثار ضد المفاهيم السابقة ، بسبب الجو الذي ساد بعد الحرب العالمية الثانية ، فالإنسان المعاصر وجد أن كل منجزات الحداثة لم تحقق السعادة التي وعدت بها ، و أن كل عقلانيتها و منتجاتها التكنولوجية أنتجت الدمار و الخراب ، نتيجة هذا الوضع المأساوي اندلعت اضطرابات عديدة في فرنسا عام 1968 لتمتد إلى أجزاء عديدة من العالم ، حيث عبرت عن رفضها لسلطة الآباء و السلطة المدرسية ، و انتشرت بين الشباب فكرة أن العودة إلى التاريخ و استلهام مثله و نماذجه و مواقفه البطولية ليست سوى أكذوبة و وهم لا معنى له ، فما يمثله التاريخ مجرد تعبير عن اليأس و الظلم و خيبة الأمل و انتهاك لكل القيم التي نادى بها هؤلاء الذين ادعوا صنع التاريخ ، و نتيجة هذه الظروف ظهرت عدة نظريات ما بعد حداثية استطاعت أن تضع كل منجزات الحداثة في موضع النقد و المساءلة مثل : التفككية ، ما بعد الكولونيالية ، العبثية ، النسوية ، ما بعد البنيوية... ، كان هدف هذه النظريات هو الاهتمام بما هو مهمش و محقر و توضيح أنه لا وجود لثقافة نخبوية في مقابل أخرى دونية و هذا معناه إلغاء الفواصل بين الثنائيات الضدية ، التي وجد أنها سبب للقمع و الإرهاب و الاستبعاد ، لذلك حاولت ما بعد الحداثة و نظرياتها التركيز على المبتذل و اليومي و السطحي و إعادة الاعتبار للعرضي و للغة اليومية... سعيا لخلق عالم متعدد ، هذا معناه ألا أحد يدعي امتلاك الحقيقة و هذا نتيجة تأثير فكر نيتشه

يقول محمد سبيلا : « يميل هذا الفكر إلى إلغاء الذات و إلى إلغاء المراكز و المركزية نفسها دفاعا عن التشتت و الفوضى و التشعب و المصالحة بين المتخيل و الواقع ، و إعادة إدماج الوهم في الصيرورة ، و إحلال الاختلاف محل الهوية ، و السطوح و الثنيات مكان الأعماق » (2)

خاتمة

عرفنا من هذا الدرس أن أدب الهامش ليس مستحدثا كما يدعيه الخطاب النقدي السائد ،أو نتاج الغرب كما يدعيه الخطاب النقدي الغربي وإنما له إرهاصات في التراث العربي.

قائمة المراجع

[2] غزلان هاشمي:تعارضات المركز والهامش في الفكر المعاصر،دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع،العراق،ط1 ،2014.

مراجع الأنترنيت

[1] أدب المهمشين - https://sadazakera.wordpress.com/2024/02/07/%D8%A3%D8%AF%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D9%85%D8%B4%D9%8A%D9%86-%D8%AF-%D9%85%D8%AC%D8%AF%D9%8A-%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%AA%D9%88%D9%81%D9%8A%D9%82/